متابعته عليها والاقتدا به فيها لكن ومع ذلك احملوه على اجمل المحامل وانتقوا
له عذرا ما وجدتم لذلك سبيلا وعلم من ذلك انه لا عذر لنا في قولنا ان
الكلُّنا الحرام فالعالم افعله لنا يا كله مثلا قال الغزالي فهذا جهل كيف يعتذر
بالاقتدا بمن لا يجوز الاقتدا به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كائنا
من كان وان دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها فلا عذر
لك في مخارقته والزلة في الاصل استرسال الرجل بغير قصد والمزلة
المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل
ذكره الراغب وانتظروا فيئته بفتح الفا بضبط المولف اى رجوعه
وتوبته عما لابسه من الزلل تقول فاء الى الله فيئة حسنة اذا تاب
ورجع ذكره الزمخشري وغيره وانما قال ذلك لان العلم يحمل على التوبة
كما قال في الحديث الاخر ستنهيه صلاته وفي الحديث الاخر ان المومن
خلق مفتنا توابا اذا ذكر تذكر قال الغزالي احذروا من الاغترار بعلما
السوء فان شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين اذ الشياطين
بواسطتهم يتصدون الى انتزاع الدين من قلوب المومنين ولهذا لما
سيل رسول الله من اشر الخلق قال اللهم غفرا حتى كرروا عليه فقال
هم علما السوء قال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع
عنها ويحملها الناس فيذهبون في الافاق وفي منثور الحكم والمدخل
زلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير وقيل لعيسى
عليه السلام من اشد الناس فتنة قال زلة عالم وفي الاسرائيليات
ان عالما كان يضل الناس ببدعته ثم تاب وعمل صالحا فاوحى الله الى
نبيهم قل له لو كان ذنبك فيما بيني وبينك لغفرت لك لكن كيف بمن
اضللته من عبادك فادخلتهم النار فامر العلما خطر وعليهم وظيفتان
ترك الذنب ثم اخفاوه ان وقع وكما يتضاعف ثوابهم على الحسنات يتضا
عقابهم على الذنوب والسيات اذا اتبعوا والعالم اذا ترك الميل الى الدنيا
وقنع منها بالقليل ومن الطعام بالقوت ومن الكسوة بالخلق اقتدى
به العامة فكان له مثل ثوابهم بنص خبر من سن سنة حسنة وان مال
الى التوسع في الدنيا مالت طباع من دونه الى التشبه به ولا يقدرون
على ذلك الا بخدمة الظلمة وجمع الحطام الحرام فيكون هو السبب
في ذلك فحركات العالم في طوري الزيادة والنقصان يتضاعف اثارها
اما بربح او خسران الحلواني بالضم نسبة الى حلوان بلد باخر العراق وهو
الحسن بن علي الحلواني الخلال شيخ مسلم عد هق وكذا العسكري

في الامثال

في الامثال كلهم عن كثير المزني بمثلثة ضد القليل المدني قال في الكاشف
واه وقال ابو داود كذاب وفي الميزان عن الشافعي وابي داود ركن من اركان
الكذب وضرب احمد على حديثه وقال الدارقطني وغيره متروك وقال
ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة وقال ابن عدي عامة
ما يرويه لا يتابع عليه وهو ابن عبد الله قال الذهبي صحابي وثق
ابن عمرو بن عوف المزني الصحابي عن ابيه عبد الله عن جده عمرو والمذكور
ولم يقتصر المص على الصحابي فقط كما هو عادته ليبين انه من رواية
الرجل عن ابيه عن جده وذلك من انواع علوم الحديث كما هو معروف
وقد سكت عليه فلم يرمز له بضعف ولا غيره ومن قال انه رمز لضعفه
فقد وهم فقد وقفت على نسخته بخطه ولا رمز فيها وقال الزين العراقي
رواه ابن عدي من حديث عمرو بن عوف هذا وضعفه انتهى فعزوا المص
الحديث لابن عدي وسكوته عما اعله به غير مرضي ولعله اكتفى بافصاح
بكثير

اتقوا دعوة المظلوم اي اجتنبوا دعوة من تظلمونه وذلك مستلزم
لتجنب جميع انواع الظلم على ابلغ وجه واوجز اشارة وافصح عبارة
لانه اذا اتقى دعا المظلوم لم يظلم فهو ابلغ من قوله لا تظلم وهذا
نوع شريف من انواع البديع يسمى تعليقا ثم بين وجه النهي بقوله فانها
تحمل على الغمام اي يامر الله برفعها حتى تجاوز الغمام اى السحاب الابيض
حتى تصل الى حضرته تقدس وقيل الغمام شي ابيض فوق السما السابعة
فاذا سقط لا تقوم به السموات السبع بل يستقر قال الله تعالى
ويوم تشقق السما بالغمام وعلى هذا فالرفع والغمام حقيقة ولا مانع
من تجسيم المعاني كما مر لكن الذي صار اليه القاضي الحمل على المجاز
حيث قال استانف بهذه الجملة لفخامة شان دعاء المظلوم واختصا
بمزيد قبول ورفعة على الغمام وفتح ابواب السما مجاز عن اثارة
الاثار العلوية وجمع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من
الظالم وانزال الباس عليه وقوله يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك
بلام القسم ونون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف اي لاستخلصن لك
الحق ممن ظلمك وفتح الكاف هو ما اقتصر عليه جمع فان كان الرواية
فهو متعين والا فلا مانع من الكسر وتجسيد المعاني وجعلها بحيث تنقل
لا مانع منه ولو بعد حين اى امد طويل دل به سبحانه على انه يمهل
الظالم ولا يهمله وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم

Copyright © King Saud University